Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحامل لوظيفة المفعول فى الأغلب • وتغير الرتبة لا يكون الا لعلة خطابية (تداولية) ، لقوله : « كأنهم انما يقدمون الذى بيانه أهم لهم وهم ببيانه أغنى ، وان كان جميعا يهمانهم ويعنيانهم » (٢١٧) •

ولا شك أن ثمة فرقا أساسيا بين مفهوم الأهمية والعنـــاية الأولى ومفهومهما الثانى حيث انه لو قلنا بأنه لا فرق ، فان العبارة تزداد غموضا ويصير الجزء الأخير منها مناقضا للجزء الأول • وأرى أن العناية الأولى عناية خطابية تداولية تتشكل من السياق ورغبة المتكلم ودور المستمع ، وقد وجدت مكانا واسعا فى الأبحاث البلاغية • أما الثانية فتتعلق بالعنـــاية الدلالية • وهى المتحققة من ضرورة حصول الافادة أو وقوع الفهم بتضافر كل مدلولات العناصر المشكلة للجملة لتكوين المعنى الكلى لها • وفى هذه الحال تكون كل العناصر مهمة •

ويبرر وجود الجمل « المبنية للمفعول » بجانب « المبنية للفاعل » عند باحث آخر أن وظيفة الفاعل يمكن أن تسند الى الحد الحامل لدور الدلالى « المنفذ » ـ وهو الدور المركزى لهذه الوظيفة ـ كما يمكن أن تسند الى حدود تحمل أدوار دلالية أخرى ، مثل :

ـــ أعطى زيد عمرا الكتاب • (وظيفة الفاعل ← منفذ)
ـــ أعطى عمرو الكتاب • (وظيفة الفاعل ← مستقبل) •
ـــ أعطى الكتاب عمرا • (وظيفة الفاعل ← متقبل) (٢١٨) •

ففى اطار النموذج الوظيفى تتضافر الوظائف المختلفة لتحدد خصائص مكون ما ، ويمكن أن نحدد بصورة اولية وظائفه الثلاثة على النحو التالى :

ـــ الوظائف التركيبية (الفاعل والمفعول) •
ـــ الوظائف التداولية (البؤرة ، المحور ، ••)
ـــ الوظائف الدلالية (المنفذ ، المستقبل ، المتقبل •••) •

---

(٢١٧) الكتاب ١/٣٤ •
(٢١٨) د• أحمد المتوكل : دراسات فى نحو اللغة العربية الوظيفى ص ٣٧ •